

# العلاقات الاقتصادية بين الأقطار العربية - مشاكلها وآفاقها

دوافع ريفان  
دعم الاحتكارات



فياتشلاف فانيلون  
دكتوراه في فلسفة العلوم الاقتصادية

تكتفت وسائل الاعلام معلومات اضافية عن الدوافع الكامنة وراء عزم الرئيس ريفان الفأ العمل باتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية "سالت ٢" حتى نهاية العام الحالي . وقالت المعلومات التي نشرتها عدة صحف امريكية من بينها "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" بان ادارة ريفان تحضر لطلبها عسكرية جديدة تقدر قيمتها بـ ١٠٠ مليون دولار فور الإعلان عن الفأ هذه الاتفاقية ، وذلك بحجة مواجهة "الخطر السوفيتي" !! وتضيف هذه الصحف بان هذه الأموال مستوردة من اجل نصب ٨٦٧ صاروخ نووي جديد في طراز "ام اكس" بالإضافة الى ٢٦ غواصة نووية جديدة من طراز "ترايدنت" .

وهذه "الطلبات" العسكرية الجديدة لادارة ريفان ستؤدي على الصعيد العملي الى زيادة سباق التسلح بشكل جنوني وتوسيع الاجوار الدولية بصورة خطيرة كما ستؤدي ايضا الى تحويل بلايين الدولارات الى جيوب اصحاب الاحتكارات العسكرية الاميركية الذين استمدت شهيتهم العسكرية والمالية بصورة محسومة ، بعد وصول ريفان الى السلطة وبالفعل فقد ابتدأت الادارة الاميركية بالاعداد الى هذا الطور الجديد من سباق التسلح عن طريق نشر العديد من التقارير والابحاث عن "القوة العسكرية السوفيتية المتزايدة" ومن خلال الادعاء بان الاتحاد السوفيتي سيتفوق على الولايات المتحدة في مجال "عدد الرووس النووية" وسيبلغ حجم هذا التفوق حوالي ٧٠٠٠ راي نووي حتى مطلع التسعينات !! على حد ادعاء التقارير الاميركية .

ومقابل هذا الاهتمام الاميركي بتزايد قوة الاتحاد السوفيتي تجاهلت الادارة الاميركية جميع الاقتراحات السوفيتية السلمية التي دعت الى الهدى فوراً بتقليص الأسلحة النووية والقوات العسكرية تمهيدا لانعاشها نهائياً عن وجه الارض . ويبدو ان اسباب الرئيس ريفان في تحديد اهتماماته واهتمامات ادارته تكمن في مصالح الاحتكارات الكبرى وما يتناسب مع هذه المصالح التي لا تنسجم بأي حال من الأحوال مع وقف سباق التسلح والصادرات السوفيتية السلمية .

بين الاقطار العربية . فقد اصبح النفط العربي ، او بعبارة ادق ، الازدياد منقطع النظير لارباع النفط حتى بداية الثمانينات عاملاً جباراً لتكديس الراسمال في البلدان المصدرة للنفط .

ففي عام ١٩٨٠ وحده بلغت العائدات من تصدير النفط في العراق والكويت والسعودية وليبيا و قطر والامارات العربية بصورة عامة ٢٠٧٢ مليار دولار . ويشير المؤلف الى ان الأموال الهائلة قد مكنت مجموعة من البلدان النفطية ذات الانحاء الراسمالي من المطالبة بالزعامة السياسية للعالم العربي واستخدام مساعدتها المالية التي تقدمها الى الاقطار الأخرى من اجل حقها على تصحيح سياستها الاقتصادية سعياً الى انتعاش الاقتصاد وتقوية الاجامات الراسمالية فيها وتكثيف نشاط الراسمال الخاص المحلي والاجنبي .

وعلى سبيل المثال ، فان المنظمات المالية الوطنية والمتعددة الاطراف لاقطار العربية المصدرة للنفط قدمت خلال فترة الاعوام ١٩٦٢ - ١٩٨٢ قروضاً وائتمانات لعدد بلغت ٧٢٢ مليون دولار ، وللازدن ١ مليار دولار ، وللمين الشمالية ٩٢٤ مليون دولار ، وللمغرب ٩٨٢ مليون دولار ، ولتونس ٨٦٤ مليون دولار ، وللسودان ٧٣٦ مليون دولار ، وغيرها . ويستنتج المؤلف ان الراسمال العربي يتجلى كراسمال احتكاري ، فيما يتحول اصحابه - بعض الدول العربية المصدرة للنفط - بصورة متزايدة الى نخبة هي بمثابة مصدر شبه اميرالي في المنطقة العربية .

ويؤكد علمان اراضي ان المصالحات تدل بصورة عامة على ازدياد حجم التجارة والمصالحات النقدية وغيرها بين الاقطار العربية . والى جانب ذلك يتوقف تصديق عمليات التكامل في المنطقة العربية على امكانيات توسيع التركيبة الحالي لاقتصاد الاقطار العربية والتخفيف من تعلقها بالاقتصاد الراسمالي العالمي وتحسين المناخ السياسي في المنطقة .

عن "انبا" موسكو

ما هو مستوى العلاقات الاقتصادية داخل المنطقة العربية ؟ ما هي المشاكل والاسانبات الموجودة هنا ؟ لقد كرس لهذا الموضوع كتاب "علمان اراضي" العلاقات الاقتصادية بين الاقطار العربية" اعوام السبعينات والسبعينات . ويذكر المؤلف ان التعاون الاقتصادي المتبادل بين الاقطار العربية هو عموماً ظاهرة مائة وتقدمية . ويمكن ان يساعد تخفيفه على حل المشاكل الاقتصادية والتخفيف من تعلقها بالسوق الراسمالية العالمية . واد تجارب هذه العمليات مع المصالح الحموية لتطوير القوى المنتجة وازالة تسلط الراسمال الاحتكاري الاجنبي وتوسيع السوق فهي تتسم بطابع حاد لاميرالية بصورة موضوعية .

لقد بذلت الاقطار العربية في السنوات الاخيرة جهوداً مهيبة لخلق اساس متعاقد للتعاون . ويرى هذا الاساس الى تحقيق تكاملها الاقتصادي وتكثيف العلاقات الاقتصادية على المستويين الثنائي والمتعدد الاطراف وفي غضون ذلك ركز في الاتجاهات المتعددة الاطراف بصورة رئيسية على الاسلوب السوي للتكامل والفتح الاسواق بصورة متبادلة واعانها في الجزئي من الضرائب الجمركية والتقييدات الاخرى والتنقل الحر لرووس والايدي العاملة وعلمجرا .

هذه النتائج المتواضعة نسبياً تعود لبل كل شيء الى ان القوى الجاذبة المركزية للعالم العربي يواجهها انقسامه السياسي والاختلافات المبدئية في الاجامات الاجتماعية والاقتصادية والهيكلية لبعض الاقطار العربية . وثمة عوامل اخرى هي المصنوع المتخفف نسبياً لتطور القوى المنتجة وتوزيعها غير المنتظم في المنطقة ، والنمطية في اساس التركيبات الاقتصادية المورثة عن الكولونيالية وما يرتبط بذلك من معطية عمليات الاستيراد والتصدير التي تولد المنافسة بين الاقطار وتحافظ على تعلقها بالسوق الراسمالية العالمية هذا وكان لاستمرار النزاع العربي - الاسرائيلي وما صاحبه من تازم الوضع السياسي في الشرق الاوسط ، ولا سيما في البلدان المتخمة لمنطقة النزاع عواقب جديده للعلاقات الاقتصادية بن الاقطار العربية . ويرى علمان اراضي أهمية كبيرة لعامل "النفط" في العلاقات الاقتصادية

التجارة بين الاقطار العربية من الحجم الكلي للتبادل التجاري للاقطار العربية فقط من ٥٧ بالمئة الى ٦٩ بالمئة من حيث الصادرات ، ومن ٨٤ الى ٥٧ بالمئة من حيث الواردات ويشير اراضي الى ان اسباب

غير ان السعي الى توسيع التجارة داخل المنطقة عن طريق استخدام الاسلوب السوي لم يود ان يلاحظ في تبادل السلع بين الاقطار العربية : ففي السبعينات ازادت نسبة الواردات

## الاتحاد السوفيتي ..

### اهتمام النقابات بالعمل

تضم النقابات السوفيتية ١٢٦ مليون عامل في مختلف قطاعات الاقتصاد الريفي والزراعة وتستعمل بنشاط لتطبيق البرنامج الطويل الامد لتطور الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفيتي . وتتقوم فرق المبتكرين والمجددين والبنائة ببيع وتفكيك ما يزيد على ٢٠ بالمئة من مشروع الترشيد بغية مكنته الانتاج وامتنته وقد انخفض عدد الحوادث والامراض الصناعية الى حد كبير بفضل اهتمام النقابات بحرصها . وتختفي ميزانية المجلس المركزي للنقابات السوفيتية ٤٨ الف مليون روبل في السنة تثنى المجالات الاجتماعية وتكاليف العلاج في المصحات والحمامات والمطلات في مراكز الترفيه . كما تقوم النقابات بتمويل مصحات ومراكز علاج طبية ودور اجتماع و ١٧ الف دار رياضية واحواض سباحة وقاعات لاعاب الثقي وما يزيد على ١٠٠ الف نادي وسينما ومكتبة .

## الكر مستشفى في آسيا الوسطى يفتتح في أفغانستان

رغم صعوبة الأوضاع الناجمة عن الحرب غير المعلنة ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية تنظم هذه الدولة الفتية حالياً اوسع حملة صحية في تاريخها . وقد احزرت الحملة نتائج هامة في مكافحة مرض التدرن الرئوي وعدد من الامراض المعدية والرمدة ، وفي تقديم الرعاية والعناية الطبية للامهات والاطفال كما تم نشر شبكة من المراكز الصحية في انحاء البلاد كافة . ففي عام ١٩٧٧ كان هناك طبيب واحد لكل ١٢ الف مواطن وكان اغلبهم - ٨٤ بالمئة - يعملون في العاصمة كابل . وكان لثنا الاطال يصلون الى سن الخامسة كما كان متوسط عمر المواطن افغاني ٤٥ عاماً .

اما اليوم فقد اصبح عدد الاطال في افغانستان ١٥٢٥ طبيباً ، اي بزيادة قدرها ٧٨ بالمئة على عددهم قبل ثورة نيسان ، وعلى الرغم من ان قوى الثورة المضادة دمرت اكثر من ١٣٠ مستشفى وغيرها من المراكز الطبية فقد ازداد عدد الاسرة في المستشفيات بنسبة ١٢٠ بالمئة ، وفي عام ١٩٨٤ افتتح في كابل اكبر واحد مستشفى في آسيا الوسطى باسمها ، ويخدم هذا المستشفى الرعاية الطبية لكثر من ٢٠٠٠ شخص يتوافدون عليه يوماً من جميع اقاليم البلاد .

وفي عام ١٩٨٥ تم تنظيم ٨٠ بالمئة من الاطال و ٥٠ بالمئة من الامهات ضد الامراض المعدية الشائعة فانخفض نتيجة ذلك عدد الوفيات بين الرضع بنسبة ٤٠ بالمئة .

## تخفيض الاتفاق العسكري يزيد فرص العمل

ان تخفيض الاتفاق العسكري وتحويل الصناعة العسكرية للاغراض المدنية من شأنهما تخفيض مستويات البطالة في البلدان الراسمالية . هذا هو الاستنتاج الذي توصل اليه تقرير نشرته سكرتارية الامم المتحدة في نيويورك .

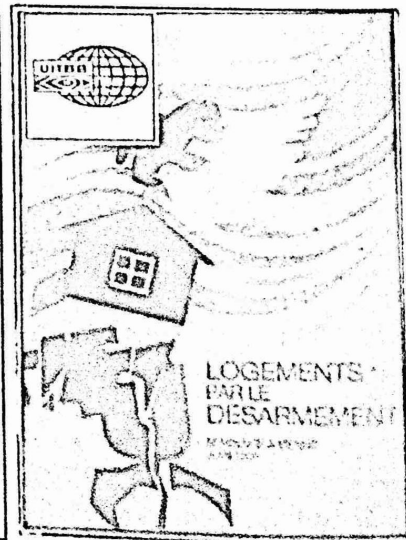
ويبين الفريق الذي اعد التقرير بالاستناد الى بيانات مختلفة ان الاستثمارات المخصصة للقطاع العسكري تتيح في نفسها توفير فرص عمل اكثر في القطاع المدني . ويتضح من نتائج الابحاث التي اجريتها في بريطانيا على سبيل المثال ان تخفيض الاتفاق العسكري بنسبة ٥٠ في المئة من اجمالي الناتج القومي العام يؤدي الى زيادة عدد فرص العمل بمقدار ٢٦٠ الف فرصة في غضون خمسة اعوام .

كما أكد التقرير الاثر الايجابي الذي يتركه اتخاذ اجراءات محددة حول نزع السلاح على العمالة في وقت يتسم فيه الوضع الراهن بمقالم المشاكل الاقتصادية وارتفاع مستويات التضخم والبطالة .

نشر أحدث سلاح كيميائي اميركي في أوروبا الغربية

واشنطن - أعلن الناطق الصحفي باسم البيت الأبيض "لاري سبيكس" : ان الإدارة الأمريكية اتخذت قراراً بشأن إنتاج أحدث سلاح كيميائي يعرف باسم "الدخان المزديج" !!

وأضاف "سبيكس" في مؤتمر صحفي : ان "البنطاغون" - وزارة الدفاع الأمريكية - مكلفة مع قيادة القوات المسلحة ، لحث شمال الأطلسي في أوروبا بوضع خطط لنشر هذه الدخان في بلدان أوروبا الغربية حسب الظروف .



ساكن عن طريق نزع السلاح

نظم الاتحاد الدولي لأمم عمال البناء صناعة الإخفاف ومواد تشييد حلقة دراسية في كوست للضحايا السلاح والارما الايجابي وضع العمال . هذا عطدن هذه الندوة في لندن "ساكن عن نزع السلاح" وقد اتحاد نقابات عمال طلبها هذه الصانسة في هذا العام .